

* أولاً - تعريف الشركة *

— لغة: الاختلاط.

— اصطلاحاً: (اتفاق بين اثنين أو أكثر بقصد القيام بنشاط اقتصادي معين لبتغاء الربح).

* ثانياً - حكمها ودليله *

الشركة جائزة ومشروعة بالكتاب والسنة والإجماع:

— قال الله - عز وجل - في ميراث الإخوة من الأم: ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ﴾ [النساء: 12] وقال جل جلاله: ﴿وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيْبَغِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ [ص: 24] والخطأ الشركاء.

— وقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: أنا ثالث الشريكين، ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خاتاه خرجت من بينهما» أخرجه أبو داود.

— وأجمع المسلمون على جواز الشركة مع اختلافهم في بعض الأحكام التفصيلية.

* ثالثاً - الحكمة من تشريعها *

— الشركة من محاسن الإسلام، وهي سبب لحصول البركة ونماء المال إذا قامت على الصدق والأمانة.

— الأمة بحاجة إلى الشركة، خاصة في المشاريع الكبرى، كالمشاريع الصناعية، والعمرانية، والتجارية، والزراعية ونحوها.

— تحقيق التعاون البناء بين أفراد المجتمع. — لا يستطيع الإنسان أن يحقق كل متطلبات حياته بمفرده، فيشترك مع غيره ليكون التكميل، ويتحقق التعاون. — التيسير على الناس ورفع الحرج عنهم.

* رابعاً - أنواع الشركات *

(أ. شركة الأموال، ب. شركة الأعمال، ج. شركة القراض، د. شركة الوجود)

أ. شركة الأموال:

تعريفها: هي (أن يشترك اثنان فأكثر في مال لهما). وهي إما عنان وإما مفاوضة.

1. شركة العنان:

تعريفها: هي (أن يشترك شخصان في مال لهما على أن يتجرا به، والربح بينهما).

حكمها: شركة العنان جائزة عند جميع الفقهاء، وإن كانوا قد اختلفوا في بعض صورها.

مثالها: اشتراك تاجرين، كل منهما بمبلغ معين، وقيامهما بجلب السلع وبيعها، ثم يقومان باقتسام الأرباح حسب رأسمال كل واحد منهما.

2. شركة المفاوضة:

تعريفها:

— لغة: من التفويض، أي أن يفوض كل شريك الآخر بالتصرف.

— اصطلاحاً: هي (أن يتعاقد اثنان فأكثر على أن يشتركا في مال على عمل بشروط مخصوصة).

حكمها: جائزة عند أكثر أهل العلم؛ لأنها عقد على تجارة بالتراضي، والله تعالى يقول: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 29] وقال ﷺ: "المسلمون عند شروطهم" رواه البخاري.

مثالها: اشتراك تاجرين في مال لهما، مع تفويض كل واحد منهما إلى صاحبه حرية التصرف في غيبته وحضوره.

ب. شركة الأعمال (الأبدان أو الصناعات):

تعريفها: هي (أن يتعاقد اثنان فأكثر على أن يشتركا في عمل معين ويقسمون الربح).

حكمها: جائزة لقوله تعالى: ﴿وَأَعْمُوا أَنْمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُصَّةً وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْيَوْمَ الْيَوْمَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: 41] فجعل الله - عز وجل - الغانمين شركاء فيما غنموا بقتالهم، وهو نوع من شركة الأبدان.

وروي أن ابن مسعود شارك سعدا -رضي الله عنهما- يوم بدر، فأصاب سعد فرسين ولم يصب ابن مسعود شيئاً، ولم ينكر النبي ﷺ عليهما.

مثالها: أن يشترك حدادان في عملهما ويقولان: اشتركنا على أن نعمل فيه على ما رزق الله - عز وجل - من أجرة، فهو بيننا.

ج. شركة القراض (الأبدان + الأموال):

تعريفها: أن (يدفع المالك إلى العامل مالاً ليتجر فيه، والربح مشترك بينهما).

حكمها: شركة القراض مشروعة وجائزة عند المسلمين.

مثالها: أن يأتي شخص بمال له، ويعطيه لآخر خبير في تجارة سلعة من السلع فيقول له: خذ هذا المال اتجر فيه، ولك من الأرباح 45 في المائة.

د. شركة الوجوه:

تعريفها: هي (أن يشترك وجهان عند الناس أو أكثر من غير أن يكون لهما رأس مال على أن يشتريا مالا بالنسيئة -بمؤجل- وبيعه، ثم يوفون ثمنها لأصحابها، وما فضل عن ذلك من ربح يكون مشاعاً بينهما).

حكمها: هي باطلة؛ لأن الشركة إنما تتعلق على المال أو العمل، وكلاهما معدوم هنا، وفيها غرر لمفاوضة كل شريك للآخر بكسب غير محدود.

مثالها: تاجر يملك سجلاً تجارياً، ولعدم وجود المشاريع المتاحة، استنجد بصديق له، الأول له علاقات قوية بحكم منصبه كمدير، والثاني لديه وساطات تجارية ممتازة، قام التاجر بمشاركتهم: المدير يقوم بعمل الحصول على المشاريع، بينما الثاني يحصل على المواد التي سيتم إنجاز المشروع بها عن طريق الشراء لأجل، وبعد إنجاز المشروع يتم تقسيم الأرباح بالتساوي بعد طرح جميع المصاريف.